كتاب النبات والشجر للاصمعي

سمي بنشرهِ الدكتور اوغست هَفْنَر

(تابع لما سبق)

[فصل الشجر]

(وَمِنَ ٱلشَّجَرِ) ٱلْعِضَاهُ وَهُوَ كُلُّ شَوْكٍ يَعْظُمُ [١]. وَمِنْ أَعْرَفِ ذٰلِكَ: ٱلطَّلْحُ [٢]، وَٱلسَّلَمُ [٣]، وَٱلسَّيَالُ [٤]، وَٱلْعُرْفُطُ [٥]، وَٱلشَّبَهُ [٦]، وَٱلسَّمُرُ [٧]، وَٱلْكَنَهْبَلُ [٨]، وَشَكِيرُ ٱلْعِضَاهِ [٩] مَا بَدَا وَرَقُهُ صِغَارًا قَبْلَ أَنْ يَتِمَّ وَهٰذَا شَجَرٌ لَهُ شَوْكٌ

(وَمِنْ شَجَرِ ٱلْحِجَازِ) ٱلْعَرْفَدُ [١٠]، وَٱلسِّدْرُ [١١]، فَمَا كَانَ بَرِيًّا فَهُوَ ضَالٌ،

---

١) يريد انَّ العضاه يُطلق على كل شجر طويل ذي شوك

٢) قيل ان الطَّلح اعظم العضاه شوكًا لهُ عرد صلبٌ وصمغٌ جيّد وشوكهُ احجن طويل منبتهُ في بطون نجد. قال الليث : الطَّلْح شجر مّ غيلان (Lc., Mimosa Gummifera)

٣) قال ابو حنيفة هو نوع من العِضاه لهُ قضبان طوال وليس لهُ خشب وان عظُم ولهُ شوك دقاق طوال ولهُ بَرَمة صفراء فيها حبَّة خضراء طيّبة الريح

٤) السَّيال شجر سَبْط الاغصان لهُ شوك ابيض طويل اذا تزع خرج منهُ مثل لبن (B., Acacia Seyal Boiss.; L., P., Acacia tortilis)

٥) العُرْفط نوع من العضاه ينتشر على الارض لهُ شوكة حديدةٌ ولحاء ويصطبغ من لحائهِ هذا ارشية وهو من المراعي الحيثة ٦) الشَّبَه والشَّبهان نبات شائك لهُ ورق لطيف احمر

٧) وصفهُ صاحب اللسان اللسان بانَّهُ من العضاه وانهُ صغير الورق قصير الشوك جيّد الخشب ولهُ بَرَمة ياكلها الناس (L. B., Juncus spinosus ; Lc., Mimosa unguis cati)

٨) الكَنَهْبَلُ صنف من الطَّلح قصير الشوك

٩) الشَّكير جمعهُ شُكُر ما ينبت في اصل الشجر وقيل هو لحاء الشجر

١٠) هو ضربٌ من العضاه قيل انَّهُ العوسجة اذا طالت (P., Nihraria L; Lc., Lycium)

١١) السِّدْر شجر النبق وهو نوعان منهُ البريّ وهو الذي ينبت على غير النهر ويعظم ولا شوك لهُ ومنهُ الضال وهو السِّدْر البرّي ذو الشوك والسِّدر ورقة مدوَّرة عريضة (L. B., Zizyphus, Spina Christi Wild.: Rhamnus nabeca Forsk., cfr. E.; Lc., Zizyphus Lotus, (ضال) Rhamnus divaricatus)

وَمَا كَانَ يَنْبُتُ فِي ٱلْأَنْهَارِ فَهُوَ عِبْرِيٌّ ، وَٱلْعَوْسَجُ[1] شَجَرَةُ ٱلْمُصِّ[2] . ٱلْوَاحِدَةُ مُصَّةٌ ، وَٱلْقَصَفُ[3] ٱلْوَاحِدَةُ لَصَفَةٌ وَهُوَ ٱلْكَبَرُ ، وَهُوَ ٱلشَّفَلَّحُ[4] إِذَا تَفَتَّحَ وَهُوَ ثَمَرُ ٱلْكَبَرِ

(وَمِمَّا يَنْبُتُ فِي جِبَالِ نَجْدٍ) ٱلثَّمَامُ[5] ، وَٱلْحُمَاضُ[6] قَالَ ٱلْجَعْدِيُّ :

فَجَرَى مِنْ مَنْخِرَيْهِ زَبَدٌ مِثْلَ مَا ٱنْسَرَّ حُمَاضُ ٱلْجَبَلْ

(قَالَ لَهُ ثَمَرٌ أَبْيَضُ فِي حُمْرَةٍ شَبَّهَ بِهِ ٱلزَّبَدَ مَعَ ٱلدَّمِ) ، وَٱلْبَشَامُ[7] ، وَٱلْبُطْمُ[8] وَهُوَ ٱلْحَبَّةُ ٱلْخَضْرَاءُ ، وَٱلشِّرْشِرُ[9] ، وَٱلْقَتَادُ[10] ، وَٱلْحَرْشَفُ[11] نَبْتٌ خَشِنٌ لَهُ شَوْكٌ ، وَٱلْكَرْشُ[12] يَنْبُتُ فِي ٱلسِّبَاخِ ،

---

١) العوسج من صغار شجر الشوك لهُ ثمر احمر يقال لهُ المنتع . لهُ قضبان قصار وورقٌ صغير . وهو ضروب . B., L., Lycium europæum L., Lycium arabicum Schweinf. cfr; E.; Lc., Rhamnus Diosc.)

٢) المُصّ ثمرة العوسج التي تؤكل (Lc., Mespilus cotoneaster)

٣) قيل انَّ القصف هنا رطبة تنبت في اصل شجر الكبر كانها خيار تؤكل ولها عصارة تجعل في الطعام . وقيل انهُ هو الكبر وهو نبات من الغضاه لهُ شوك (B., L., P., Capparis spinosa Ægyptia B ; P., Sinapis juncea L ; Lc., Câprier)

٤) قال ابن شميل هو ثمر شبه الثنّاء يكون على الكبر (Lc., Câpre)

٥) جاء في اللسان : انهُ نبتٌ على شكل الحليّ وهو اغلظ منهُ واجلُّ عودًا يكون في الجبل ينبتُ اخضر ثمَّ يبيضّ اذا يبس ينبت في نجد وتهامة ٦) مرَّت ص ٦٤٥

٧) البَشام شجر ذو ساقٍ وأفنانٍ وورق صغار طيّب الريح يُدَقُّ ورقهُ ويخلط بالحنّاء للتسويد (L., Balsamus ; Lc., Amyris)

٨) شجر معروف (B., L., Pistacia Palæstina ; Lc., Térébinthe)

٩) عُرِّف في كتب اللغة بانهُ نوعٌ من البقول ليس الّا

١٠) قال في اللسان : هو شجر شاكٍ صلب لهُ يِنْفَةٌ وجناة كجناة السُّمُر ينبت بنجد وتهامة (Lc., Astragale)

١١) الحَرْشف نبت عريض الورق معروف عند الفرنج باسم (Artichaut)

١٢) نبات كالحَرشف في اطراف ورقهِ شوك وقيل انهُ يشبه الثيل الّا انهُ اشدّ خشونةً منهُ ينبت في تروز الارض (B., Festuca cæspitosa L)

وَٱلْعَلْجَانُ[1] ٱلْوَاحِدَةُ عَلْجَانَةٌ، وَيُقَالُ رَاحَ ٱلشَّجَرُ يَرَاحُ [وَتَرَوَّحَ] إِذَا تَفَطَّرَ بِٱلنَّبْتِ قَبْلَ ٱلشِّتَاءِ. وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ ٱلْوَرْدِ (طويل):

لَعَلَّكُمُ أَنْ تَصْلُحُوا بَعْدَ مَا أَرَى نَبَاتَ ٱلْعِضَاهِ ٱلسُّرْبِقِ ٱلْمُتَرَوِّحِ[2]

فَإِذَا أَلْبَسَ خُضْرَةً وَرَقُهُ قِيلَ تَمَشَّرَ ٱلشَّجَرُ تَمَشُّرًا. وَٱمْشَرَتِ ٱلْعِضَاهُ إِذَا ظَهَرَ وَرَقُهَا. وَٱلْوَرَقُ ٱلْمَشَرَةُ. (وَيُقَالُ تَمَشَّرَ ٱلرَّجُلُ إِذَا ٱكْتَسَى بَعْدَ عُرْيٍ مِنَ ٱلثِّيَابِ)، وَيُقَالُ خَضَبَتِ ٱلْأَرْضُ خُضُوبًا إِذَا ظَهَرَ نَبْتُهَا عَنْ مَطَرٍ، وَحَنَطَ ٱلطَّلْحُ [وَاحْنَطَ] أَدْرَكَ ثَمَرُهُ. قَالَ ٱلرَّاجِزُ:

عَبْثَرَانٌ[3] وَيَبِيسٌ قَدْ حَنَطْ

(وَيُرْوَى: «عَبْوَثَرَانٌ» قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَأَنْشَدَنِي مَعْمَرٌ:

كَأَنَّنِي جَانِي عَبَيْثَرَانُ

(وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: ٱلنَّاسُ يَقُولُونَ «عَبْوَثَرَانُ» بِكَسْرِ ٱلثَّاءِ وَهُوَ خَطَأٌ)، وَٱمْصَعَ ٱلرِّمْثُ إِذَا يَبِسَ وَبَدَتْ فِي ثَمَرِهِ خُضْرَةٌ وَصُفْرَةٌ، وَيُقَالُ نَضَحَ ٱلشَّجَرُ يَنْضَحُ نَضْحًا إِذَا تَفَطَّرَ لِلتَّوْرِيقِ. قَالَ أَبُو طَالِبٍ [ابْنُ عَبْدِ ٱلْمُطَّلِبِ] (خفيف):

بُورِكَ ٱلْمَيِّتُ ٱلْغَرِيبُ كَمَا بُو رِكَ نَضْحُ ٱلرُّمَّانِ تَأْرِيشُونِ

وَٱلرَّبْلُ[4] وَجَمَاعُهُ ٱلرُّبُولُ. وَهِيَ ضُرُوبٌ مِنَ ٱلنَّبَاتِ يَظْهَرُ فِيهِ خُضْرَةٌ إِذَا وُجِدَ رِيحُ ٱلشِّتَاءِ وَأَدْبَرَ عَنْهُ ٱلصَّيْفُ مِنْ غَيْرِ مَطَرٍ، وَٱلْخَلْفَةُ ٱلنَّبَاتُ

---

١) ويقال العَلَج ايضاً وهو نبت وقيل شجر مُظلم الخضرة لا ورق لهُ واغَّا هو قضبان جُرْد

٢) ويروى: الثائب المتروّح. يقول لعلَّ حالكم تحسن كما يحسن منظر الضاء بعد يُبْسِهِ

٣) العَبَوْثَران والعَبَيْثران نبات طيّب للاكل لهُ قضبان دقاق وهو ذَفِر الريح طيّبهُ (Le, Armoise)

٤) الرَّبل ضروب من الشجر يتفطّر ورقُها اذا ادبر الصَّيف وبرد الزمان

يُعْقِبُ وَرَقًا أَخْضَرَ بَعْدَ وَرَقٍ. قَالَ ذُو الرُّمَّةِ (طويل):

مُكُورًا وَنَدْرًا مِنْ رُخَامَى وَخِلْفَةٍ وَمَا أَمْتَرَّ مِنْ نُدَّائِهِ الْمُتَرَبِّلُ (١

وَمِنَ النَّبَاتِ الرِّبَّةُ (٢ وَالْجَمْعُ الرِّبُّ وَهُوَ نَبْتٌ تَدُومُ خُضْرَتُهُ، وَمِنْهُ الْحُلَّبُ (٣، وَالْجِحْمُ (٤، وَالزُّمَّانُ (٥، وَالْحَمَاضُ (٦، وَالثُّقُدُ (٧، وَالتَّنُّومُ (٨، وَالْغَمِيرُ أَنْ يَيْبَسَ الْبَقْلُ ثُمَّ يُصِيبُهُ الْمَطَرُ فَيَنْبُتُ تَحْتَهُ بَقْلٌ أَخْضَرُ فَذَلِكَ الْأَخْضَرُ هُوَ الْغَمِيرُ قَالَ زُهَيْرٌ (طويل):

ثَلَاثُ كَأَثْوَابِ الرَّدَاءِ وَنَاشِطٌ قَدِ اخْضَرَّ مِنْ يَبْسِ الْغَمِيرِ جَحَافِلُهُ (٩

(وَيُرْوَى: مِنْ لَسِّ. قَالَ: اللَّسُّ أَخْذُ الرَّاعِيَةِ بِاللِّسَانِ مَا لَمْ يَكُنْ مِنَ النَّبَاتِ)، وَالنَّشْرُ أَنْ يَيْبَسَ الْبَقْلُ ثُمَّ يُصِيبُهُ الْمَطَرُ فَيَخْضَرُّ بَعْدَ الْيُبْسِ فَإِذَا أَكَلَتْهُ الْمَاشِيَةُ أَصَابَهَا عَنْهُ دَاءٌ يُقَالُ لَهُ الْبُهَامُ، وَاللَّوِيُّ مِنَ الْبَقْلِ الَّذِي قَدْ يَبِسَ بَعْضَ الْيُبْسِ وَفِيهِ نَدَاوَةٌ وَيَكُونُ أَيْضًا بَعْضُهُ أَخْضَرَ. يُقَالُ: الْوَى الْبَقْلُ الْوَاءً شَدِيدًا [وَلَوِيَ لَوًى] وَالْتَوَتِ الْأَرْضُ. قَالَ حُمَيْدٌ (رجز):

---

١) اي رعى مكورًا. ومكور جمع مكر وهو نبات مرّ ذكره (ص ٨٧٥). والنَّدر القليل كالتَّزر. والرُّخامى ضرب من الخلفة مرّ ذكرها (ص ٨٧٨) ويروى: رُخَامى وخِطْرَة. والنُّدَّاء مرّ ذكره (ص ٨٧٦)

٢) وقيل انّ الرِّبَّة كلُّ ما اخضرّ في القيظ او دامت خضرته شتاء وصيفًا من جميع ضروب النبات وقيل انها شجرة الحرنوب ٣) الحُلَّب مرّ (ص ٨٧٥)

٤) الجِمْحِم. قال ابو حنيفة: الجِمْحِم والجِمْحِم واحد (راجع ص٦٤٤)

٥) قال في اللسان: الزمان نبات اخضر في أرومة يُبيده الشتاء ولا خشب له انما هو مرعى ٦) مرّ ذكر الحماض (ص ٦٤٥)

٧) الثَّقَد والثُّقُد وُصف في كتب اللغة بانّهُ ضربٌ من الشجر دون تعيين

٨) مرّ وصف التَّنُّوم بين ذكور النبت ٩) يصف ثلاث أُتن شبّههنّ لضمرهنّ باقواسٍ اتُّخذت من السَّراء وهو شجر النبيّ. والناشط الحمار. ويروى: ومُنْحَلٌ. يقول انّ هذا الحمار في خصب يرعى ما اخضرّ من النبات وخضرتهُ في جحافلهِ وهي شفاههُ

حَتَّى إِذَا تَجَلَّتِ الْقُوبَا (١)

(قَالَ أَبُو بَكْرٍ: تَجَلَّبَ . وَالتَّجَلُّبُ طَلَبُ الْكَلَإِ)، وَالْحَلَى (مَقْصُورٌ) وَهُوَ النَّبْتُ الرَّقِيقُ كُلُّهُ مَا دَامَ رَطْبًا، فَإِذَا يَبِسَ فَهُوَ حَشِيشٌ. وَلَا يُقَالُ حَشِيشٌ إِلَّا لِلْيَابِسِ، وَمَا كَانَ مِنْ وَرَقٍ لَيْسَ بِعَرِيضٍ إِنَّمَا هُوَ خُوصَةٌ فَهُوَ هَدَبٌ وَهُوَ وَرَقُ الْأَرْطَى (٢) وَالْأَثْلِ (٣) وَالْغَضَا (٤) وَالطَّرْفَاءِ (٥) وَالْأَثَابِ (٦) وَالْآءِ (٧) الْوَاحِدَةُ آءَةٌ. قَالَ زُهَيْرٌ (وافر):

لَهُ بِالسِّيِّ تَنْشُومٌ وَآءُ (٨) (مستأنف البقية)

كِتَابُ
تَارِيخِ بَيْرُوتَ

لصالح بن يحيى (تابع لما سبق)

وفي ايام ناصر الدين (٩) في اوائل محرم سنة خمس وسبعمائة (١٣٠٦م) كان فتوح

---

١) يذكر اتانًا تطلب المرعى. تجلّاهُ نبتُهُ ٢) مرَّ ذكر الارطى

٣) الأثل شجرٌ كالطرفاء الّا انهُ اعظم منها واجود عودًا تُتَّخذ منهُ الأقداح الصُّغر الجياد والقصاع والجفان ورقهُ هَدَبٌ طوال دقاق ولاشوك لهُ وثمرتهُ حمراء: (L., Tamarix articulata; Lc., Tamarin)

٤) مرَّ ذكر الغضا

٥) قال ابو حنيفة: الطرفاء من الغضاه وهُدبهُ مثل هدب الأثل وليس لهُ خشب وانما يخرج عصيًا سَمْحةً في السماء وقد تتخذ منها الابل اذا لم تجد حمضًا غيره (L., B..Tamarix; L., Tamarix articulata; Lc., Tamarix Mustexn)

٦) الاثاب شجر ينبت في بطون الاودية بالبادية وهو وارف الظلّ

٧) لم نجد للآء وصفًا سوى انهُ من الشجر وقيل انَّ الآء ثمر السَّرْح

٨) يصف زعير ظليمًا باتمًا في ارضٍ وجا نباتًا التنُّوم والآء

٩) جاء في الحاشية ما نصُّهُ: وفي سنة اثنتي عشرة (كذا) وسبعمائة تُرع عن ناصر الدين الحسين واقاربهِ درك ما بين انطلياس وبيروت واستقرَّ دركهم ميناء الحصن وميناء الرميلة. وقد وجدتُ محضرًا كُتب جذه الكائنة من مضمونهِ ان شواني الفرنج الجارية في بحر المالح حضروا الى ميناء الدامور ليلة الاربعاء خامس جمادى الاولى سنة اثنتين وسبعمائة قرأوا ثانًا لاحت لهم من جهة القرية فتبعوها وكان بالقرية شمس الدين عبدالله واخوه فخر الدين عبد الحميد ولدا